

صوت الرجل عبر الباب المغلق، صوت سيّال بالحنان والرقّة والرضا وهو يقول:

- خلاص.. حقتك علىّ تعالى هنا، تعالى يا حلوة على حجري، بس.. بس.. بس.. بس. لكن إياك ومدّ اليد على أى أكل محطوط، فى المطبخ. أكلتك فى طبقك وبس، فاهمة يا أنيسة، يا الله، تعالى عندى.. بس بس بس بس.

تلقتُ فى الظلام حولي، داخلى شعور وكأني مازلت نائمة، سارعت الخلى إلى بيتي وساقاي لا تقويان على حملي؛ خوفاً من أن يرانى أحد وأنا على هذه الحال، فلما وصلت إلى باب شقتي لأدخل وأغلقه خلفي، كنت كمن عبر بحر الظلمات إلى بر الأمان.

وقفت لحظات أستند بظهري إلى الباب المغلق، ألثتُ انفعالاً. كنت خائفة مضطربة مطمئنة راضية معاً، فالرجل غريب على أية حال ولو أنه لم يقتل، أظن أنه يؤاخي الجن، وإلا فلماذا كل هذا الضجيج والزعيق؟ أمن المعقول أنه كان يحدث القطة؟ أيحادث قطة مثلما يحدث أى إنسان عاقل؟ ضربت كُفّاً بكفّ، وسرت إلى غرفة نومي، خلعت عنى ثوب الغرياء، وفكرى ما يزال مشغولاً بالرجل، لكنى أقنعت نفسي فى النهاية أن الأمر لا يخلو من طرافة، ثم إن الحياة فى هذه المدينة المجنونة، الكئيبة، الموترة، تدفع الناس إلى حافة العُصاب، وتجعلهم يفعلون أى شىء أى شىء مهما كان غريباً وشاذاً يصعب تصديقه.

استعدتُ سكينتى قليلاً بعد توصلى إلى هذه النتيجة، فألقيت بنفسى على سريري طلباً لاسترخاء تمنيته فى هذه اللحظات، وأخذت أتقلب عليه، فبدأ لى واسعاً مريحاً، فردتُ ساقى وباعدت